على بعض رسله بالفاظ حادثة في الواح او على لسان الملك
وبان كل ما تضمنته حق وصدق وبان بعض احكامها
نسخ وبعضها لم ينسخ قال الزمخشري وغيره
وهي مائة كتاب واربعة كتب انزل منها خمسون على
شيث وثلاثون على ادريس وعشرة على ادم وعشرة على
ابرهيم والتوراة والانجيل والزبور والفرقان ورسله
اي بانه ارسله الى الخلق لهدايتهم وتكميل معاشهم
ومعادهم وايدهم بالمعجزات الدالة على صدقهم فبلغوا
عنه رسالته وبينوا للمكلفين ما امروا ببيانه وانه
يجب احترام جميعهم ولا تفرق بين احد منهم كما نوجب
الايمان به وانه تعالى نزههم عن كل وصمة ونقص فهم
معصومون من الصغائر والكبائر قبل النبوة وبعدها
على المختار بل هو الصواب وما وقع في قصص يذكرها
المفسرون وفي كتب قصص الانبيا مما لا يخالف ذلك
لا يعتمد عليه ولا يلتفت اليه وان جل قائلوه كالبغوي
والواحدي وما جاء في القران من اثبات العصيان لادم
ومن معاتبة جماعة منهم على امور فعلوها فانما هو من
باب ان للسيد ان يخاطب عبده بما يشاء وان يعاتبه
على خلاف الاولى معاتبة غيره على المعصية وقد قدمنا
انهم افضل من سائر الملائكة بدليله فاذا فضلوا
المعصومين لزم كونهم معصومين بالاولى واليوم
الاخر وهو من الموت الى اخر ما يقع يوم القيمة وصف
بذلك لانه لا ليل بعده ولا يقال يوم الا لما يعقبه
ليل اي بوجوده

٤١

ليل اي بوجوده وما اشتمل عليه من سؤال الملكين
ونعيم القبر وعذابه والبعث والجزاء والحساب والميزان
والصراط والجنة والنار وغير ذلك مما بينه الاصوليون
بادلته والرد على المخالفين فيه وفي رواية والبعث
الاخر وصفه بالاخر اما تاكيد كامس الدابر واحتراز
عن غير الاخر لانا احيينا بعد اماتة وقد كنا ميتين قبل
نفخ فاحيينا بنفخها ثم متنا ثم احيينا لسؤال الملكين
ثم متنا ثم احيينا للحشر فهذا هو الاخر وتؤمن بالقدر
خيره وشره حلوه ومره وفي رواية لمسلم وبالقدر
كله اي بان ما قدره الله في الازل لا بد من وقوعه
وما لم يقدره يستحيل وقوعه وبانه تعالى قدر الخير
والشر قبل خلق الخلق وان جميع الكائنات بقضائه
وقدره وارادته لقوله تعالى خالق كل شيء والله خلقكم
وما تعملون انا كل شيء خلقناه بقدر وسبب كما
اجمع عليه السبعة وح فقد نص على عموم الخلق
اذ تقديره انا خلقنا كل شيء خلقناه بقدر ويرفعها
يزول هذا المعنى اذ تقديره ح انا كل شيء مخلوق لنا
بقدر وقوله وما تشاؤن الا ان يشاء الله ولاجماع
السلف والخلف على صحة قول القائل ما شاء الله
كان وما لم يشا لم يكن وبخبر كل شيء بقدر حتى
العجز والكيس والقضا عند الاشعرية ارادته
الازلية المتعلقة بالاشيا على ما هي عليه فيما لا يزال
والقدر ايجاده اياها على قدر مخصوص وتقدير

Copyright © King Saud University